وما أتمها حتى طواها يودعها ظرفها ، واستدعى إليه أحد الجيرة يحمله الرسالة إلى صاحب جريدة « الإنسانية » . فحمل الرسالة وخرج بها ينتهب الطريق .

وتصرمت أيام على الفتى لم يقر له فيها قرار ، فهوى تائه الفكر ، شارد اللب ، لا يحسن حزم نفسه ، كالسارى فى جوف الليل تعتصره أوهام الظلام .

لقد اكفهرت الدنيا لعينيه ، وقذفت به ريح اليأس العاتية إلى زجاجة المنوم يفرغ فى جوفه ما احتوته من أقراص مستديرة ، لامعة البياض .

ومرت الدقائق تماطل الزمن ، وسرت فى جسده المعذب وهو ملقى على الفراش ، سارية من فتور ، وتباطأت أنفاسه ، وتخاذلت أوصاله ، وبدأ بصره يغيم .

فإذا الوجه الشائه يبرز إليه من خلف الغيوم ، وقد تبدل حاله ، فانبسطت أساريره ، وتزايلت عنه التجاعيد ، تتضوأ على فمه بسمة وضيئة تحمل معنى التفاؤل والاطمئنان ، فقال للفتى فى صوت منغم لا يخلو من كياسة وتظرف :

اقرأ .

فامتثل الفتى يتصفح وريقات تحتوى على روائع أفكار .